التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية متليلي ولاية غرداية.

Psychological Flow Among Primary School Teachers in Light of Certain Variables: A Field Study on a Sample of Primary School Teachers in the Municipality of Metlili, Ghardaia Province.

الزهرة بومهراس[*1]؛ الطيب معاش.[2]

[1] -مخبر السياحة الإقليم والمؤسسات؛ جامعة غرداية (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: *boumehras.zohra@univ-ghardaia.edu.dz*

[2] -مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية جامعة عمار ثليجي؛ الأغواط (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: *t.maache@lagh-univ.dz*

تاريخ الإرسال: 2025/06/01؛ تاريخ القبول:2025/10/30؛ تاريخ النشر:2025/12/15.

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الفروق في متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة في التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى للمتغيرات التالية: (الجنس، سنوات الخبرة)، تكونت العينة من (160) أستاذ، منهم (72) أستاذ و(88) أستاذة من مرحلة التعليم الابتدائي بعدد من ابتدائيات بلدية متليلي،

*المؤلف المراسل.

تبنى الباحثان مقياس جاكسون ومارش (1996) ثم قاما بتعديله سنة (2006) مكون من (36) فقرة، اعتمدنا على المنهج الوصفي بالأسلوب الاستكشافي فضلا عن الأسلوب المقارن كمرحلة لاحقة له، وبعد تحليل البيانات بالاستعانة على مجموعة من الأساليب الإحصائية، باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS. V20*).

توصلنا إلى النتائج التالية: هناك مستوى مرتفع من التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي، وكذا وجود فروق جوهرية في متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة في التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الجنس، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: التدفق النفسي؛ أساتذة التعليم الابتدائي؛ ابتدائيات بلدية متليلي.

Abstract:

The current study aims to reveal the level of psychological flow among primary school teachers. It also seeks to identify the differences in the average scores of the study sample's assessments of psychological flow among primary school teachers attributed to the following variables: (gender, years of experience). The sample consisted of 160 teachers, including 72 male and 88 female teachers from several primary schools in the municipality of Metlili. The researchers adopted the Jackson and Marsh (1996) scale, which they later modified in 2006, consisting of 36 items. he study employed the descriptive exploratory method in addition to the comparative method as a subsequent phase. After analyzing the data using a set of statistical techniques

*المؤلف المراسل.

and the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS V.20).

The following results were obtained: There is a high level of psychological flow among primary school teachers. There are significant differences in the average scores of the study sample in psychological flow attributed to the gender variable. However, there are no statistically significant differences in psychological flow attributed to the years of experience variable.

Keywords: Psychological flow; Primary school teachers; Metlili municipality primary schools.

مقدمة:

تعتبر مهنة التعليم من أقدم المهن التي عرفتها البشرية حسب المتتبعين لتاريخ المهن لما لها من دور في رفع مستوى الإنسان والرقي به لأعلى المستويات وتميزها كمهنة تكمن في وجود قواعد أخلاقية تحكمها، تعتبر كإطار مرجعي يجدد لكل فرد من أفرادها المسار الذي لا يجب الخروج عنه، وإذا أردنا أن نعرف مهنة التعليم نجدها عبارة عن عمل يؤدي خدمة اجتماعية معينة ومتفردة تنظم علاقاتها وفق مبادئ وقواعد أخلاقية محددة، بحيث يلتزم بها أعضائها في تعاملهم مع الآخرين سواء كانوا متعلمين أو أولياء وتتمثل خصوصية مهنة التعليم في اختلاف تفاعل وسمات شخصية للأفراد التي لها تأثير على مستوى الأداء المهني للأساتذة وفئة المتعلمين الذين يمتلكون بيئة معرفية تفتقر للنضج ومقدرتهم على الاستدلال محدودة، فكلما زادت الفجوة بين مستوى الأساتذة ومستوى التلاميذ صعبت مهنة الأستاذ، لذا فالأستاذ المتمتع بشخصية سوية، وكفاءة، وضبط للذات وانسجام تمكنه من التفاعل الجيد مع تلاميذه، والتي قد تلعب دورا كبيرا في

*المؤلف المراسل.

بناء شخصية التلميذ وتكوين اتجاهاته وميوله وانفعالاته من خلال التفاعل الاجتماعي الحاصل بين المعلم والمتعلم، ويعتبر الأزرق(2000) أن نجاح عملية التعليم يرجع إلى المعلم بما لا يقل عن 60٪ وما تمثله المناهج والإدارة 40٪ فقط(قندوز، 2014، ص5).

إذا المعلم أحد أعمدة العملية التعليمية، ولا يمكن تحقيق الجودة التعليمية من غير معلم يتمتع بالصحة النفسية والتحفيز الداخلي. ومن أهم الظواهر النفسية التي تُسهم في تعزيز أداء المعلم وتفاعله الإيجابي في البيئة الصفية هي حالة "التدفق النفسي" (*Flow*). هذه الحالة تمثل ذروة التركيز والانغماس في العمل، وتُعد مؤشرًا على الرضا الوظيفي والإبداع التربوي، ولقد بدأ في الآونة الأخيرة الاهتمام بالجوانب الإيجابية في دراسة الشخصية، فقد دعا مارتن سيلجمان 1999 مؤسس علم النفس الإيجابي علماء النفس للبحث عن القوى الإيجابية لدى البشر كبديل عن البحث في تلك الجوانب السلبية أو المضطربة في الشخصية، وأن مجال علم النفس الإيجابي على المستوى الذاتي يدور حول الخبرات الذاتية ذات القيمة مثل حسن الحال والقناعة، والرضا والأمل والتفاؤل (بالنسبة للمستقبل) والتدفق والسعادة (في الحاضر)، وعلى المستوى الفردي يهتم بالسمات الفردية الإيجابية مثل القدرة على الحب والعمل والشجاعة والصفح والمثابرة وعلى المستوى الجماعي يهتم هذا المجال بالفضائل والمؤسسات التي من شأنها أن تدفع الأفراد إلى أن يعيشوا مواطنة أفضل مثل المسؤولية والرعاية والايثار(الصاوي، 2020، ص223).

يعد التدفق النفسي من المفاهيم النفسية الحديثة، وقد بدأت فكرة البحث في سلوك التدفق النفسي على يد ميهالي (*Mihalyi*) في

*المؤلف المراسل.

نهاية الثمانينات من القرن العشرين، حينما لاحظ أن الناس أثناء ممارستهم لأنشطتهم وأعمالهم التي يمثل النشاط فيها هدفا في حد ذاته كالفنانين والرسامين ولاعبي الكرة ومتسلقي الجبال، حيث يشعر القائم بتلك الأنشطة بالمتعة والسرور، فهو يقضي وقتا طويلا في هذه الأنشطة دون أن يشعر بمرور الوقت، عندئذ يوصف بأنه يمر بحالة تدفق(البهاص، 2010، ص122).

كما يعتقد ميهالي (*Mihalyi*) أن الفرد يصل إلى حالة التدفق النفسي عندما يؤدي الأنشطة المثالية، والتي تتحرك خارج إطار القيود والتحديات مع سيطرة الفرد على مهاراته التي تحرره من البلادة النفسية والسلوكية، حيث يتكون التدفق من كافة المواهب والقدرات التي يستعملها الفرد لمواجهة التحديات التي تواجه حياته، ويرى ميهالي (*Mihalyi*) أن التدفق النفسي يتكون من تسع نقاط وهي: وضوح الأهداف، والاندماج، والتركيز، وفقدان الإحساس والوعي بالذات، وغياب الإحساس بالوقت، والتغذية الراجعة، والتوازن بين القدرة والتحدي، والإحساس بالقدرة على ضبط النشاط، والإثابة الداخلية وحصر الوعي في النشاط(العبيدي، 201، 2012).

ويعتبر التدفق النفسي العامل الحاسم في تكوين المعنى والهدف من الحياة، وإضفاء المغزى والقيمة عليها، ومن ثم تدفع من يتعايش معها إلى الإبداع، بل إلى أعلى تجليات الإبداع الإنساني، وتمنح الفرد الفرصة للضبط والتنظيم أو السيطرة على وعيه وشعوره، وهذا ما دفع علماء ا لنفس إلى الاهتمام بهذا المفهوم باعتباره مؤشرا هاما يساهم في نجاح ا لفرد في إنجاز مهامه على أكمل وجه.

*المؤلف المراسل.

ويشير (Guan،2013،p787) إلى أن خبرة التدفق النفسي أشبه بمغناطيس للعملية التعليمية، فعن طريقها تصبح العملية التعليمية أكثر متعة للمعلم والطالب، وبالتالي تستمر في تحقيق أهداف منشودة ومرور المعلم بخبرة التدفق النفسي يحفزه على الاداء الجيد والاستمرار فيه مع خرصه على تكرار تجربة التدفق النفسي أكثر من مرة، مما يؤدي إلى اشعال الرغبة والحماس لديه لاستكشاف طرق جديدة تعمل على خلق بيئة تعليمية محفزة، والذي بدوره يؤدي إلى الارتقاء بمنظومة العملية التعليمية.

فبالرغم من أهمية التدفق النفسي، إلا أن العديد من أساتذة التعليم الابتدائي يواجهون صعوبة في الوصول إلى هذه الحالة نتيجة لضغوط العمل، الروتين، ونقص الموارد. لهذا لزاما علينا تسليط الضوء على هذه فئة من المجتمع ولهذا جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

ما مستوى التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير الجنس لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير سنوات الخبرة لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

1. فرضيات الدراسة:

مستوى التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي متوسط لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

*المؤلف المراسل.

توجد فروق ذات دلالة احصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير الجنس لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

توجد فروق ذات دلالة احصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير سنوات الخبرة لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

2. أهمية الدراسة:

تكتسب دراسة التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي أهمية بالغة نظرًا لما لهذه الفئة من دور محوري في تشكيل القيم والمهارات الأساسية للمتعلمين في مراحلهم الأولى. فالمعلم الذي يعيش حالة التدفق يكون أكثر قدرة على إيصال المعلومة بطريقة ممتعة وفعالة، مما يُعزز من دافعية التلاميذ ويزيد من تفاعلهم داخل الصف.

كما أن التدفق النفسي يسهم في تقليل مستويات الضغط والإرهاق الوظيفي لدى الأساتذة، مما ينعكس بشكل إيجابي على صحتهم النفسية وجودة أدائهم التربوي.

وتُعد هذه الدراسة ذات قيمة خاصة في ظل التحديات التي يوجهها الأساتذة في التعليم الابتدائي، مثل اكتظاظ الأقسام، تعدد المهام، وضغوط التقييم، مما يجعل فهم كيفية تعزيز التدفق النفسي لديهم أداة مهمة لتطوير الأداء وتحقيق بيئة تعليمية محفّزة ومستقرة.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن مستوى التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

*المؤلف المراسل.

- معرفة الفروق في التدفق النفسي تبعا لمتغير الجنس لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

- معرفة الفروق في التدفق النفسي تبعا لمتغير سنوات الخبرة لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

4. تحديد مصطلحات الدراسة:

التدفق النفسي:

تعرف هبة حسين (2012) حالة التدفق النفسي بأنها حالة وجدانية تتضمن اندماج الفرد مع ما يقوم به من عمل، والتركيز التام عليه، والاندفاع بحيوية نحو الأنشطة المرتبطة به، مع أحساس عام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة مع وضوح الأهداف، والقدرة على التحكم بها.

وأكد تم تبني التعريف الاجرائي لصاحبي المقياس جاركسون ومارش (2006): "حالة انفعالية آنية تحدث عندما يكون الشخص مندمجا كليا في الأداء في موقف تكون فيه المهارات الشخصية متوازنة مع متطلبات التحدي، وفيها يعيش الفرد حالة تغير للوعي في الأداء وانغماس في النشاط"(بن شيخ، 2014، ص16).

5. الإجراءات الميدانية للدراسة:

5.1. المنهج المستخدم:

إن كل دراسة أو بحث في جميع المجلات الطبيعية، الإنسانية، الاجتماعية، تستلزم تتبع منهج معين، إذ أن البحث لا يقتصر على المعلومات والبيانات فقط، بل يتعدى ذلك إلى تصنيف وتحليل وتفسير هذه المعلومات والبيانات كتوضيح أكثر إن أي دراسة علمية تتضمن

*المؤلف المراسل.

بالضرورة جانبا حول المنهج، الذي يستخدم فيه توضيح الطريقة المعتمدة في عرض النتائج المتواصل إليها، والتي سيتم الحكم عليها انطلاقا من مدى ملائمة المنهج ووسائل تطبيقه على موضوع الدراسة (أنجلس، 2005، ص 07).

فالمنهج هو مجموعة من القواعد العامة المسوغة من أجل الوصول إلى حقيقة علمية الطريق المؤدي إلى الحقيقة في العلوم، بواسطة مجموعة من القواعد حتى يصل إلى نتيجة. وكذلك يعرف المنهج بأنه هو الطريق الذي يسلكه الباحث للإجابة عن تساؤلات مشكلة البحث(غرايبية، 2002، ص30).

ووفقا لطبيعة موضوع هذه الدراسة اعتمد على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى الكشف عن مستوى التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ضوء بعض المتغيرات.

5.2. العينة ومواصفاتها:

بلغ عدد أفراد العينة الإجمالي 160 أستاذ وأستاذة وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، مع الأخذ بعين الاعتبار متغيرات التساؤلات الفرعية المتعلقة الجنس وسنوات الخبرة المهنية لأفراد العينة، حسب ما هو موضح في الجداول الآتي:

الجدول رقم (1) يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس.

العينة	التكرار	النسبة المئوية (٪)
ذكور	72	٪45
إناث	88	٪55
المجمـوع	160	٪100

*المؤلف المراسل.

الجدول (2) يوضح توزيع العينة حسب متغير الخبرة

العينة	التكرار	النسبة المئوية (٪)
أقل من 10سنوات	68	٪42.50
من 10 سنوات ما فوق	92	٪57.50
المجمـــــــوع	160	٪100

5.3. أداة جمع البيانات:

يرتبط أي بحث علمي بمدى فاعلية الأدوات التي استخدمت، كونها الوسيلة التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس التدفق النفسي الذي أعده كل من جاكسون ومارش (1996) ثم قاما بتعديله سنة(2006)، وهو المقياس الأكثر استخداما في دراسات التدفق النفسي وقد ترجم لأكثر من لغة من قبل، ويتكون المقياس من (36) فقرة موزعة على تسعة أبعاد وهي:

1. بعد التوازن بين التحدي والمهارة :يتكون من 4 عبارات.
2. بعد الاندماج في الأداء: يتكون من 4 عبارات.
3. بعد أهداف شديدة الوضوح : يتكون من 4 عبارات.
4. بعد التغذية الراجعة الفورية: يتكون من 4 عبارات.
5. بعد التركيز التام على المهمة: يتكون من 4 عبارات.
6. بعد الاحساس بالسيطرة: يتكون من 4 عبارات.
7. بعد فقدان الوعي بالذات: يتكون من 4 عبارات.
8. بعد تبدل إيقاع الزمن: يتكون من 4 عبارات.
9. بعد الاستماع الذاتي: يتكون من 4 عبارات.

*المؤلف المراسل.

فقامت بن شيخ ربيعة (2014) بترجمة وتكيف هذا المقياس على أساتذة التعليم الثانوي.

تصحيح المقياس: خمسة بدائل ه أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة، مع العلم أن كل فقرات المقياس في الاتجاه الايجابي. بذلك تكون الأوزان (1،2،3،4،5) لكل بديل على الترتيب (بشيخ، 2014، ص70 -71).

5.4. الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة:

*** صدق المقياس:**

أ. صدق الاتساق الداخلي: وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمجال. وكانت النتائج وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (3): يوضح معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال.

الرقم	مجالات المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	المجال الأول: االتوازن بين التحدي و المهارة	ما بين (0,582 - 0,781)	دال عند 0,01
2	المجال الثاني: الاندماج في الأداء	ما بين (0,452 - 0,798)	دال عند 0,01
3	المجال الثالث: أهداف شديدة الوضوح	ما بين (0,478 - 0,847)	دال عند 0,01
4	المجال الرابع: التغذية الراجعة الفورية	ما بين (0,521 -0,796)	دال عند 0,01
5	المجال الخامس: التركيز التام على المهمة	ما بين (0,612 -0,851)	دال عند 0,01

*المؤلف المراسل.

6	المجال السادس: الاحساس بالسيطرة	ما بين (0,498 -0,765)	دال عند 0,01
7	المجال السابع: فقدان الوعي بالذات	ما بين (0,532 -0,811)	دال عند 0,01
8	المجال الثامن : تبدل إيقاع الزمن	ما بين (0,466 -0,743)	دال عند 0,01
9	المجال التاسع: الاستماع الذاتي	ما بين (0,541 -0,761)	دال عند 0,01

ثبات المقياس: قامت الباحثتان بحساب ثبات المقياس بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

طريقة التجزئة النصفية*Split-Half Coefficient* :

وذلك بحساب درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون للنصفين المتساويين، ومعادلة جتمان للنصفين غير المتساويين، والجدول التالي يوضح النتائج:

الجدول رقم (4): يوضح معامل ارتباط بيرسون بين نصفي كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

مجالات المقياس.	عدد الفقرات.	الارتباط قبل التعديل.	معامل الثبات بعد التعديل.
المجال الأول: التوازن بين التحدي والمهارة	04	0,896	0,920
المجال الثاني: الاندماج في الأداء	04	0,850	0,902
المجال الثالث: أهداف شديدة الوضوح	04	0,899	0,969

*المؤلف المراسل.

المجال الرابع: التغذية الراجعة الفورية	04	0,755	0,861
المجال الخامس: التركيز التام على المهمة	04	0,732	0,843
المجال السادس: الاحساس بالسيطرة	04	0,862	0,910
المجال السابع: فقدان الوعي بالذات	04	0,866	0,914
المجال الثامن : تبدل إيقاع الزمن	04	0,716	0,838
المجال التاسع: الاستماع الذاتي	04	0,728	0,840
الدرجة الكلية للمقياس	36	0,762	0,886

ب. طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات المقياس وكذا للمقياس ككل.

الجدول رقم (5): يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

مجالات المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: التوازن بين التحدي والمهارة	04	0,910
المجال الثاني: الاندماج في الأداء	04	0,889
المجال الثالث: أهداف شديدة الوضوح	04	0,974
المجال الرابع: التغذية الراجعة الفورية	04	,8410
المجال الخامس: التركيز التام على المهمة	04	0,762
المجال السادس: الاحساس بالسيطرة	04	0,771
المجال السابع: فقدان الوعي بالذات	04	0,875

*المؤلف المراسل.

المجال الثامن : تبدل إيقاع الزمن	04	0,867
المجال التاسع: الاستماع الذاتي	04	0,794
الدرجة الكلية للمقياس	36	0,860

وعليه نستنتج أن المقياس يتمتع بصدق وثبات عاليين، مما يمكننا من الاطمئنان ولصلاحيته في التطبيق على أفراد عينة الدراسة

5.5. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحثان في الدراسة الحالية نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (برنامج *SPSS .v20*) في إدخال بيانات الدراسة وتحليلها، والاعتماد على عددا من الأساليب الإحصائية التالية:

-المتوسط الحسابي: لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات الدراسة عن فقرات والمجالات الرئيسة لها.

-الانحراف المعياري: للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات الدراسة عن وسطها الحسابي.

-الاختبار التائي (*T-test*) لعينتين مستقلتين: لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس بطريقة المجموعتين المتطرفتين، وللتعرف على الفروق بين أفراد عينة الدراسة حسب متغير (الجنس، الخبرة المهنية).

5.6. عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

نستعرض ونناقش النتائج المحصلّ عليها حسب تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: حيث نصت على: مستوى التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي متوسط.

*المؤلف المراسل.

المحك التفسيري لمستوى التدفق النفسي: يمكن للباحث أن يعتمد نسبة % من الدرجات الكلية لاعتمادها كمعيار لحكم على انتشار الدرجات الكلية وعادة ما تمثل هذه الدرجة نسبة 75% أو 80% من السقف النظري للمقياس و يحسب عن طريق:

السقف النظري = عدد البنود × درجة البديل الأكبر = 36×5 = 182

المحك التفسيري = 180 × 0,75 (75 %) = 135

ومنه نحكم على الدرجات فوق 135 بوجود مستوى التدفق النفسي مرتفع والدرجات الأقل من 135 بوجود مستوى تدفق نفسي منخفض وللكشف عن هذا المستوى قمنا بتطبيق مقياس التدفق النفسي على عينة الدراسة البالغ عددها 160 أستاذ وأستاذة بالتعليم الابتدائي، وبعدها قمنا باستخراج نسبة 75% من السقف النظري للدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي وهذا لتحديدها كمرجعية للحكم على مستوى التدفق النفسي لدى العينة والتي تمثلت في درجة 135 بملاحظة المجال الذي تنتشر فيه الدرجات الكلية كالآتي:

الجدول رقم 6: يبين المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدرجات الكلية لمقياس التدفق النفسي.

المتغير	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة القطع
التدفق النفسي	160	189.23	13.72	135

نلاحظ من خلا الجدول السابق أن عدد أفراد العينة 160 ومتوسط الدرجات الكلية (189.23). وأن انحراف القيم عن متوسطها قيمته(13.72) وبالرجوع إلى المحك أي نسبة 75% من الدرجات الكلية الذي قمنا بحسابه من قبل هو 135 ومقارنته بالمتوسط الذي هو

*المؤلف المراسل.

189.23 نلاحظ أنهما قيمتان متقاربتان إذا ما أخذنا بعني الاعتبار التقريب وعليه فهي معيار يسمح لنا بالحكم على مستوى التدفق النفسي لدى عينة الدراسة ويلاحظ أيضا أن متوسط أفراد عينة الدراسة في مستوى التدفق النفسي بلغ (189.23) وهو متوسط أكبر من درجة القطع (135)، وعليه يمكن أن نستنتج أنّ مستوى التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي مرتفع وبمعرفة ما إذا كان هذا المتوسط حقيقي أم يعود إلى الصدفة فقد تم حساب اختبار (ت) لعينة واحدة.

جدول رقم (7) يوضح نتائج اختبار(ت) لمستوى التدفق النفسي لدى عينة الدراسة.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	*sig*
التدفق النفسي	160	189.23	13.72	159	12.478	0.00

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن قيمة (ت) بلغت (2.478) ونسبة الدلالة الإحصائية (0.00) وهي دالة عند (0.01) مما يعين أن مستوى التدفق النفسي فعلا هو مرتفع فهو حقيقي ولا يعود إلى الصدفة ولمعرفة انتشار التدفق النفسي بالنسبة للأبعاد التي موجودة على المقياس (التوازن بين التحدي والمهارة، الاندماج في الأداء، أهداف شديدة الوضوح، التغذية الراجعة الفورية، التركيز التام على المهمة، الاحساس بالسيطرة، فقدان الوعي بالذات، تبدل إيقاع الزمن، الاستماع الذاتي)، قمنا بحساب المتوسط الحسابي للدرجات والوزن النسبي لكل بعد من الأبعاد، والدرجة الكلية للمقياس وذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

*المؤلف المراسل.

جدول رقم 8: يبين متوسط الدرجات و الوزن النسبي للدرجات الكلية لمقياس التدفق النفسي.

الأبعاد	عدد الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
التوازن بين التحدي والمهارة	04	20	21.02	1.38	4.20
الاندماج في الأداء	04	20	20.02	1.25	4.00
أهداف شديدة الوضوح	04	20	22.18	1.52	4.43
التغذية الراجعة الفورية	04	20	21.40	1.43	4.28
التركيز التام على المهمة	04	20	23.01	1.57	4.60
الاحساس بالسيطرة	04	20	18.30	1.22	3.66
فقدان الوعي بالذات	04	20	22.02	1.49	4.40
تبدل إيقاع الزمن	04	20	17.20	1.18	3.44
الاستماع الذاتي	04	20	24.08	2.68	4.81
الدرجة الكلية	36	180	189.23	13.72	37.84

يتبين من الجدول أن معدل انتشار التدفق النفسي هو 189.23 ووزنه النسبي 37.84، وتبين لنا أن الاستماع الذاتي كان أكثر انتشار

*المؤلف المراسل.

بمعدل 24.08 ووزن نسبي 4.81 ثم تليهما بعد التركيز التام على المهمة، بمعدل 23.01 ووزنها النسبي 4.60.

وتشير هذه النتائج إلى أن مستوى انتشار التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي مرتفع، وهو يؤكد ما توصلنا إليه من خلال تحليل نتائج المحك التفسيري للدرجات الكلية وبالفعل يوجد اختلاف في مستوى، وأنه لدى غالب عينة الدراسة مرتفع. وقد أرجعنا هذا الاختلاف إلى أن أساتذة التعليم الابتدائي لديهم انغماس في تأدية مهمتهم التعليمية التي تتمثل في حماسهم وتركيزهم في العمل واحساسهم بالمتعة مما يجعلهم لا يحسون بمرور الوقت ولا بالتعب نتيجة التنوع والابداع في الشغل مع التلاميذ من خلال ابتكار طرق جديدة لإيصال المعلومات والمعارف للتلاميذ، كما أن التوازن بين التحدي والقدرة يودي إلى التدفق النفسي حيث أن أستاذ التعليم الابتدائي يعتبر مدربا ماهرا نتيجة لمعرفته الجيدة في التعامل مع التلاميذ فعندما يقع التفاعل داخل الصف خاصة أن مرحلة التعليم الابتدائي تعتبر بيئة فيها حركة ومرونة (أنشطة، قصص،...) تجعل من الأستاذ يحس بسعادة داخلية تجعله يندمج أكثر، فكثيرا من أساتذة التعليم الابتدائي يشعرون أنهم يغيروا حياة التلاميذ للأفضل هذا المعنى الكبير يعطيهم دافع نفسي قوي للدخول في حالة التدفق.

وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة أحمد بيومي علي (2019) بعنوان التدفق النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطالب المعلم بكلية التربية الرياضية التي توصلت إلى مستوى مرتفع من التدفق النفسي لدى الطالب المعلم، وتختلف نتائج دراستنا هذه مع دراسة بن شيخ ربيعة

*المؤلف المراسل.

(2014) التي توصلت إلى أن أساتذة التعليم الثانوي لديهم مستوى محدد من التدفق النفسي، وكذا دراسة كل من مريم الطايبي وسميان لمياء(2024) بعنوان التدفق النفسي ولاقته بالضغوط النفسية لدى اساتذة التعليم الابتدائي والتي توصلت الى مستوى منخفض من التدفق النفسي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: حيث نصت على أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير الجنس.

الجدول رقم (9) يوضح نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الذكور	72	91.71	04.50	-5.81	158	2.98	0.05	دال
الاناث	88	97.52	9.22					

يشير الجدول رقم (9) إلى أن عدد الأساتذة الذكور هو (72) أستاذ والمتوسط الحسابي في التدفق النفسي هو (91.71)، والانحراف المعياري الذي يقدر ب(04.50) أما فيما يخص عدد الاستاذات الاناث هن(88)أستاذة والمتوسط الحسابي يساوي (97.52). والانحراف المعياري يقدر بـ (9.22) حيث أن الفروق بين المتوسطات يساوي (=5.81) وقدرت "ت" المحسوبة بـ(2.98) عند درجة الحرية (158) عند مستوى الدلالة (0.05)، وبما أن مستوى الدلالة قدر ب (0.027) وهي

*المؤلف المراسل.

أقل من 0.05 وبالتالي فهي دالة عند 0.05 ومنه الفرضية الثانية محققة أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق النفسي تعزى إلى متغير الجنس. وبالرجوع إلى المتوسط الحسابي نلاحظ أن هذه الفروق كانت لصالح الأستاذات(الإناث) وتعود هذه النتيجة إلى التحفيز الداخلي فغالبا ما نجد أن الأستاذات يمتلكن تحفيز داخلي أعلى، خاصة لما يتعلق بعلاقة عاطفية أقوى مع التلاميذ هذا عكس الأساتذة الذكور ممكن يكون دافعهم أكثر خارجي، مثل الراتب أو التقدير الاجتماعي بالإضافة إلى الأسلوب في التفاعل داخل الصف فالأستاذات يميلن أكثر إلى التعليم التشاركي والتفاعلي، وهذا يساعد على تحفيز حالة التدفق النفسي، بينما الأساتذة الذكور في بعض الأحيان يميلون لطرق أكثر "تحكمًا" أو توجيهًا مباشرًا، لكن بعضهم يبدع جدًا في خلق جو حيوي، كما ان الضغوط والتحديات لها دور ايضا فالأستاذات يواجهن أحيانًا ضغوطًا أكبر بين العمل والمنزل، وهذا قد يؤثر على حالة التدفق النفسي سلبًا أو إيجابًا حسب الدعم، في حين الأساتذة الذكور يمكن يواجهون ضغط إثبات الذات في بيئة فيها أغلب الكادر إناث وهذا ممكن يرفع عندهم مستوى التركيز والتحفيز، أما بالنسبة إلى الانغماس في النشاط الدراسات تبين إن الأستاذات يمرّن بحالة التدفق النفسي أكثر أثناء تحضير الدروس والتفاعل مع التلاميذ، لكن الأساتذة ممكن يتميزون أكثر في الأنشطة الصفية العملية أو استخدام التكنولوجيا. وبالتالي الأستاذات يظهر عليهن التدفق أكثر في الأنشطة التربوية والعاطفية، بينما الأساتذة الذكور قد يبرزون في مهام تتطلب تنظيم وضبط وربما

*المؤلف المراسل.

استخدام أدوات حديثة أو طرق جديدة. حيث تتفق نتائج دراستنا هذه مع دراسة بن شيخ ربيعة (2014) التي توصلت إلى أنه توجد فروق في التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس، ودراسة كل من ماجدة عبد السلام عبد المجيد، سلوى محمد عبد الباقي، وثريا يوسف لاشين (2016)، كما تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة احمد بيومي علي (2019) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في التدفق النفسي بين الجنسين.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: حيث نصت على أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير الاقدمية .

الجدول (10) يوضح نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين

	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
أقل من 10 سنوات	68	83.38	2.47	-22.47	158	3.11	0.05	غير دال
من 10 سنوات فما فوق	92	105.85	11.25					

يشير الجدول رقم (10) إلى أن عدد الأساتذة اللذين لديهم خبرة أقل من 10 سنوات هم (68) أستاذ والمتوسط الحسابي في التدفق النفسي لديهم هو (83.38)، والانحراف المعياري الذي يقدر ب(2.475) أما فيما يخص عدد الأساتذة اللذين لديهم خبرة من 10 سنوات ما فوق هم (92) أستاذ والمتوسط الحسابي يساوي (105.85). والانحراف المعياري يقدر بـ (11.25) حيث أن الفروق بين المتوسطات يساوي

*المؤلف المراسل.

(-22.47) وقدرت "ت" المحسوبة بـ(3.11) عند درجة الحرية (158) عند مستوى الدلالة (0.05)، وبما أن مستوى الدلالة قدر ب (0.431) وهي أكبر من 0.05. وبالتالي فهي غير دالة عند 0.05 ومنه الفرضية الثالثة غير محققة أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى إلى متغير الأقدمية، وتعود هذه النتيجة إلى شخصية الأستاذ، وطريقة تفكيره، وقدرته على الإبداع والتأقلم هذه العناصر تحدد تجربته مع التدفق النفسي أكثر من عدد السنوات التي درسها كذلك تغيرات في بيئة التعليم تؤثر على الجميع فمثلا أساليب تدريس حديثة، مناهج جديدة وغيرها من التغيرات التي تجعل من جميع الأساتذة محاولة التأقلم معها مما يتيح الفرصة إلى الأساتذة الذين لديهم خبرة من عشر سنوات ما فوق للدخول في التدفق نفسي مماثلة لغيرهم، وبالتالي التدفق النفسي لا يعتمد على الأقدمية، بل على الشغف والتفاعل والتحدي الموجود في التجربة التعليمية. و قد يعزى ذلك أيضا إلى ما أشارت إليه بن شيخ ربيعة(2014) بأن حالة التدفق النفسي تحدث دون تخطيط من صاحبها فهي تظهر بمجرد توفر الظروف الملائمة والتي تشجعها، وهذا يرتبط بالاستعدادات الشخصية وتوفر البيئية الملائمة، فالأمر لا علاقة له بعدد السنوات التي قضاها المدرس في الميدان، بل بمدى استثارة المهمة وتحدياتها لقدراته وإمكانياته. وبالتالي تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة بن شيخ ربيعة (2014).

*المؤلف المراسل.

خاتمة:

تشير نتائج الدراسة إلى أنّ أساتذة التعليم الابتدائي يتمتّعون بمستوى مرتفع من التدفق النفسي، ما يدلّ على توافر مناخ نفسي ومهني يُتيح لهم الانخراط العميق في أداء مهامهم التعليمية والشعور بالرضا والكفاءة أثناء ممارستهم لمهنة التدريس. ويُعزى هذا المستوى المرتفع إلى طبيعة مهنة التعليم الابتدائي التي تتطلّب تفاعلاً يومياً مباشراً مع المتعلمين، وتُحفّز الإبداع والانتباه المستمر، مما ينعكس إيجابًا على إحساس المعلّم بالانغماس في النشاط المهني.

كما أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية حسب متغير الجنس، وهو ما قد يُفسَّر باختلاف أساليب التكيّف الانفعالي والإدراك المهني بين الأساتذة الذكور والإناث، حيث تميل بعض الدراسات إلى الإشارة إلى أن الإناث أكثر قدرة على التعبير عن الانفعالات الإيجابية وتبنّي استراتيجيات مواجهة أكثر مرونة في المواقف التعليمية، مما قد يرفع مستوى التدفق النفسي لديهن مقارنة بالذكور أو العكس تبعاً للسياق الثقافي والمؤسسي.

في المقابل، لم تُظهر النتائج فروقاً دالّة إحصائيًا تعزى إلى سنوات الخبرة، وهو ما يشير إلى أنّ الشعور بالتدفق النفسي لا يتأثر بشكل مباشر بالخبرة المهنية، بل ربما يرتبط بعوامل شخصية ومؤسسية أخرى مثل الدافعية الداخلية، والمناخ التنظيمي، والدعم الإداري. وهذا يُبرز أهمية تعزيز بيئة عمل محفّزة لجميع الأساتذة، بغضّ النظر عن سنوات الخبرة، لضمان استمرارية الشعور بالإبداع والانغماس المهني.

*المؤلف المراسل.

وعليه، يمكن القول إنّ التدفق النفسي يُعدّ مؤشراً إيجابيًا على الصحة النفسية والمهنية لأساتذة التعليم الابتدائي، ويستدعي من القيّمين على المؤسسات التعليمية دعم هذا الجانب عبر تطوير برامج الرعاية النفسية والتكوين المستمر، وتحسين ظروف العمل بما يضمن استدامة الأداء الفعّال والرفاه المهني للمعلمين.

التوصيات:

انطلاقا من نتائج الدراسة الحالية نقدم التوصيات التالية:

- تصميم برامج ارشادية لرفع من مستوى التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي من أجل التمتع بصحة نفسية سوية وإيجابية.
- توفير كافة الخدمات التي تساعد أستاذة التعليم الابتدائي وفقا لقدراتهم وإمكانياتهم للعمل على تحقيق التدفق النفسي لهم.
- البحث في العوامل التي تؤدي إلى زيادة التدفق النفسي لدى أساتذة التعليم الابتدائي استكشافها ميدانيا.
- قيام بدراسات في حالة التدفق النفسي وارتباطها بمتغيرات أخرى لدى أساتذة التعليم الابتدائي.
- توجيه أساتذة التعليم الابتدائي للاهتمام بالتدفق النفسي في العملية التعليمية من خلال تهيئة المناخ والظروف التي تساعد على وجود حالة التدفق النفسي لديهم.

قائمة المصادر والمراجع:

1 -أنجرس موريس (2004)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة.

*المؤلف المراسل.

2 -البهاص، سيد أحمد(2010)، **التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت: دراسة سيكو مترية إكلينيكية**، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس،ص117 -169.

3 -البيومي علي، أحمد. (2019)، التدفق النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطالب المعلم بكلية التربية الرياضية، **المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة**،المجلد04، العدد4،جامعة حلوان، ص31 -50

4 -بن شيخ ربيعة،(2014)،**علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة**، رسالة ماجستير، منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

5 -العبيدي، عفراء إبراهيم،(2012)،التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسي، **مجلة الأستاذ**، المؤتمر العلمي الرابع، جامعة بغداد، ص ص214 -197.

6 -غرايبية فوزي. (2002)، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

7 -يحيى الصاوي داليا يسرى،(2020)،التدفق النفسي وعلاقته بالذات الإيجابية لدى عينة من طلاب الجامعة المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية، **مجلة الدراسات تربوية والاجتماعية**، المجلد 26، العدد 1،جامعة حلوان، ص 219 -280.

8-Guan, X.(2013). *A Study on flow theory and translation teaching in china'sefl class*, ***Journal of Language Teaching and Research***,4 (4),785-790.

*المؤلف المراسل.